ما هو إلا الوحي أو حد مرهف • تميل ظباه أخدعي كل مائل
فهذا دواء الداء من كل عالم • وهذا دواء الداء من كل جاهل

وكلامه رحمه الله مثل كلام السكاكي يساوي ويلزمه ما
الزمه السكاكي عبارة والاعتبار لأنه نهاية ما في الامر ان يكون التقسيم
أعم من اللف والنشر فإذا لم يقع ضرر ومثله قول الآخر

ولا يقيم على ضيم يراد به • إلا الأذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له أحد

وقول زهير

فإن الحق مقطعه ثلاث • يمين أو نفار أو جلاء

ومن القرآن المجيد قوله تعالى وهو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا
إذ ليس في رؤية البرق غير الخوف من الصواعق والطمع في الغيث
والتقسيم في بيت القصيدة وتوجيهه ظاهر كما ترى

الجمع مع التفريق

نداه كالماء يروي كل ملتفة
وعزمه للعدا في كل معترك
كالماء يهلك أقواما على دعة

سناه

سناه كالنار يجلو كل مظلمة
والباس كالنار يفني كل مخترم

هو أن يدخل شيئان في معنى واحد ويفرق بين جهتي الادخال كقولهم
قد اسود كالمسك صدغا وقد طاب كالمسك خلقا فقد شبه الصدغ
والخلق بالمسك ثم فرق بين جهتي التشبيه كما ترى ومنه قول الشاعر

فوجهك كالنار في ضوئها • وقلبي كالنار في حرها

شبه وجه الحبيب وقلبه بالنار ثم فرق بين الجهتين
في المشابهة ومنه قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين
فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة والبيت وتوجيهه من هذا
القبيل فإنه شبه التوشيح من نداه وعزمه بالماء ثم فرق الجهتين
إلى الري والاهلاك وفي البيت شبه سناه وباسه بالنار وفرق
بين جهتي المشابهة إلا أن التوشيح أحسن لأن النار تنسب
بحلول كل مظلمة وأي ظلمة أشد من جهنم أعاذنا الله منها أبدا
ثم إنه قال يفني ولو حصل لأهل النار فناء لاستراحوا من العذاب
السرمد ومنه قول آخر أيضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)